- الأثر الأول أخرجه أيضا البيهقي والأثر الآخر قال في مجمع الزوائد رجال أحمد ثقات والأثران فيهما أن عمر كان يفاضل في العطاء على حسب البلاء في الإسلام والقدم فيه والغناء والحاجة ويفضل من شهد بدرا على غيره ممن لم يشهد وكذلك من شهد أحدا ومن تقدم في الهجرة .

وقد أخرج الشافعي في الأم أن أبا بكر وعليا ذهبا إلى التسوية بين الناس في القسمة وأن عمر كان يفضل وروى البزار والبيهقي من طريق أبي معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال عدم على أبي بكر مال البحرين فقال من كان له على رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم عدة فليأت فذكر الحديث بطوله في تسويته بين الناس في القسمة وفي تفضيل عمر الناس على مراتبهم .

وروى البيهقي من وجه آخر من طريق عيسى ين عبد ا الهاشمي عن أبيه عن جده قال أتت عليا امرأتان فذكر القصة وفيها أني نظرت في كتاب ا فلم أر فضلا لولد إسماعيل على ولد إسحاق وروى البيهقي عن عثمان أيضا أنه كان يفاضل بين الناس كما كان عمر يفاضل .

قوله : " وما أنا أحق به من أحد " فيه دليل على أن الإمام كسائر الناس لا فضل له على غيره في تقديم ولا توفير نصيب .

قوله : " إلا عبدا مملوكا " فيه دليل على أنه لانصيب للعبد المملوك في المال المذكور ولكن حديث عائشة المتقدم قريبا الذي أخرجه أبو داود عن عائشة " أن النبي صلى ا عليه وآله وسلم أتى بظبية فيها خرز فقسمها للحرة والأمة وقول عائشة أن أبا بكر كان يقسم للحر والعبد ولا شك أن أقوال الصحابة لا تعارض المرفوع فمنع العبيد اجتهاد من عمر والنبي صلى ا عليه وآله وسلم قد أعطى الأمة ولا فيق بينها وبين العبد ولهذا كان أبو بكر يعطي العبيد .

قوله : " ولكنا على منازلنا من كتاب ا تعالى وقسمنا من رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم " فيه اشعار بأن التفضيل لم يقع من عمر بمجرد الأجتهاد وأنه فهم ذلك من كتاب العزيز والسنة النبوية .

قوله : " وغناؤه " بالغين المعجمة وهو في الأصل الكفاية فالمراد أن الرجل إذا كان له في القيام ببعض الأمور ما ليس لغيره كان مستحقا للتفضيل .

قوله : " لئن بقيت لأوتين الراعي " فيه مبالغة حسنة لأن الراعي الساكن في جبل منقطع عن الحي في مكان بعيد إذا نال نصيبه فبالأولى أن يناله القريب من المتولى للقسمة ومن كان معروفا من الناس ومخالطا لهم .

قوله : " يوم الجابية " بالجيم وبعد الألف موحدة وهي موضع في دمشق على ما في القاموس وغيره .

قوله : " فأنا أخرجنا من ديارنا " هو تعليل للبداءة بالمهاجرين الأولين لأن في ذلك مشقة عظيمة ولهذا جعله ا قرينا لقتل الأنفس وكذلك في بعد العهد بالأوطان مشقة زائدة على مشقة من كان قريب العهد والمهاجرون الأولون قد أصيبوا بالمشقتين فكانوا أقدم من غيرهم ولهذا قال في آخر الكلام ومن أسرع في الهجرة أسرع به في العطاء الخ والمراد بقوله فلا يلومن رجل إلا مناخ راحلته البيان لمن بأخر في العطاء بأنه أتى من قبل نفسه حيث تأخر عن المسارعة إلى الهجرة وأناخ راحلته ولم يهاجر عليها ولكنه كنى بالمناخ عن القعود عن السفر إلى الهجرة والمناخ بضم الميم كما في القاموس